

# (1) شرح كتاب الحسبة لشيخ الاسلام شرح الشيخ د. محمد هشام

طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك وانعم على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين وبعد فنحمد الله تبارك وتعالى على ان جمعنا في هذا المنزل المبارك منزل اخينا ابي عبدالله الهاجري نفع الله تبارك وتعالى به وبنزله - 00:00:00  
وجعله واهله مباركين ونفع الله بكم جميعا ان خير ما يغفل به الانسان وقته طلب العلم وطلب العلم من اعظم الارزاق كما جاء في اه الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من يرد - 00:00:22  
الله به خيرا يفقهه في الدين فالتفقه في الدين من الخير العظيم تهكمكم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين واذا اراد الانسان بنفسه ان يرتفع عن دعوة الدنيا فعليه ان يبكر في طلب العلم - 00:00:46  
والبكور في طلب العلم من انفع ما ينفع الانسان في العلم. من حيث الفهم ومن حيث الثبات ومن حيث القبول والرضا ومن حيث البركة كل هذه الحيثيات يجعل الانسان يلم ويهم - 00:01:11

بتطلب العلم في اول النهار واما درسنا في تعليلات على رسالة شيخ الاسلامي ابن عباس احمد ابن عبد الحليم ابن عبد السلام ابن شيخ الاسلام بحق رحمة الله تعالى رحمة واسعة. وهي الرسالة المسمى بالحسفة - 00:01:36  
فلابد ان نتصور اولا ما معنى الحسبة؟ وما هي اقوال الناس في الحسبة؟ ثم نقرأ الرسالة لننظر بعد ذلك التصور المختصر كيف نفهم كلام الشيخ الاسلامي ابن تيمية رحمة الله - 00:01:59

المقصود بالاحتساب في كلام السلف رضوان الله تعالى عليهم هو كيفية الامر بالمعروف والنهي عن المنكر كيفية امر الانسان بالمعروف ونهيه عن المنكر هذا يسمى احتسابا لان الانسان يقوم بفعل ويقول قول لا يريد من وراء ذلك شيئا - 00:02:19  
من دعوة الدنيا وانما مقصوده الاول والاخر رضا الله تبارك وتعالى. كما جاء في حديث بتميم الداري رضي الله تعالى عنه انه قال قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن؟ قال لله اي مخالفة - 00:02:49

ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم هذا الحديث يبين المنهج الذي ينبغي ان يشير عليه الامر بالمعروف والناهي عن المنكر ان يكون قلبه لله خالصا ولنبي صلى الله عليه وسلم متبعا وبكتاب الله سبحانه وتعالى مستنيرا فيكون - 00:03:13  
المقصود بذلك نفع المسلمين من حيث العموم ومن حيث الخصوص كيف يأمر الانسان اهله اذا كان له ولایة عليهم كيف يأمر الانسان من ليس له عليه ولایة من هو في مرتبته وبنزلته - 00:03:41

ودرجهته كيف يأمر الانسان من هو فوقه واعلى منه منزلة ودرجة في الدنيا او في العلم الناس في هذه المسائل كلها اتخذوا طريقين م مشروعين فسلك من نظر الى القدر مسلك الرضا بالواقع ولو كان مخالف للشرع - 00:04:03

فاصبحوا لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وحال فعلهم بل ولسان مقال بعضهم ان الرضا بالقضاء لازم في كل مقضي وليس الامر كذلك من الواجب على المسلم فضلا عن طالب العلم ان يرضي بالقضاء اذا كان مرضيا لله تبارك وتعالى - 00:04:36  
وان يسخط ما يقع اذا كان مسخوطا لله تبارك وتعالى اذا كان الذي وقع لله تبارك وتعالى مرضيا فانه ينظر ماذا امره الله تجاه ذلك المرضي؟ فيلتزمه وينظر اذا كان الواقع مسخوطا لله تبارك وتعالى ينظر ماذا امره الله تبارك وتعالى فيأنتمر - 00:05:05  
وهذا هو الجمع بين الشرع والقدر لكن غلبة الصوفية وهو على وجه الخصوص الطرقية منهم ينظرون الى مسألة الامر بالمعروف

والنهي عن المنكر على انها فضلة في الكلام او في الفعال - 00:05:36

ولذلك لا ترونهم يحركون ساكنا بل ربما يرون المنكرات فيقول بعضهم عيادا بالله ان هذا هو الدين وبایزياء هؤلاء او ضد هؤلاء كما هو الحال في الامور كلها ان الناس يتخذون طرفيين حيض واهل الحق هم الوسط العدل الخيار - 00:05:55

بایزي هؤلاء سلك الخوارج والمعتزلة مسلكا. اذا صح الطفل التعبير سلكوا مسلك التشدد سلكوا مسلك الافراط او لئك وقعوا في التفريط والخوارج والمعتزلة في هذا الباب وقعوا في التشدد وفي الافراط - 00:06:22

الغلب فالزم الناس بما لا يلزمهم شرعا الزم الناس بما ليس بواجب عليهم شرعا تحت هذا الغطاء غطاء الحسبة خرجوا على ولادة امر المسلمين وزعموا ان ذلك من الجهاد في سبيل - 00:06:46

تبارك وتعالى فلبسو الحق بالباطل او لئك قالوا مستدلين بایة في كتاب الله بغير وجهها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وهؤلاء قالوا ان تغيير المنكر امر لا بد منه تغيير المنكر امر لا بد منه. واذا لم ينكره الانسان ولم يغيره الانسان فانه ليس - 00:07:08

المؤمنين ومعلوم ان قوله جل وعلا لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الاية لو ان الانسان فهمها على فهم الصحيح يجد ان في الاية دليلا عليهم لا لهم لأن الاية فيها التوصيص لا يضركم من ضل اذا اهتديتم ومن الاهتداء الامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:07:40

حسب الوسع والحبة والطاقة وما يستدل به هؤلاء من الحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بيده حجة عليهم لو اكملوا الحديث. هم يقولون لا بد من تغيير المنكر ليس هذا هو الشرع. الشرع يأمرك انت انت تنكر المنكر. لا ان تغيير المنكر - 00:08:07

تغيير المنكر هذا قد يكون بيده وقد لا يكون بيده انت عليك انكار المنكر ان كنت ذا ولادة تنكر المنكر بيده ان لم تكن ذاوي لا فتنكر المنكر بلسانك. ان خفت على نفسك سوغ الشارع لك ان تنكر المنكر ولو - 00:08:30

المقصود ان الواجب هو انكار المنكر. اما تغيير المنكر فهذا ليس اليه. تغيير المنكر قد يقع بيده وتحت طائلتك وقد لا يكون من الامور التي تحت وسرك وقدرتك فاذا كان الناس - 00:08:51

الحسبة على هذين الطرفين. اناس تركوا الحسبة نظرا الى القدر. واناس غلوا الحسبة نظروا الى الشرع الى بعض النصوص في الشرع. ولم ينظروا الى القدر فان اهل السنة والجماعة وفهم - 00:09:12

الله تبارك وتعالى في النظر الى النصوص الشرعية كلها في باب الحسبة مع النظر الى القدر وهذه الرسالة التي بين ايدينا هي حقيقة رسالة عظيمة جدا لم اقف لاحد من العلماء المتقدمين يتكلم عن الحسبة بهذا التفصيل العميق والدقيق الذي تكلم - 00:09:31

فيه شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فنبأ ان شاء الله بقراءة هذه الرسالة مستفيدين من كلام الامام متنورين بما يقوله واذا كان في شيء لم نفهمه فاننا ان شاء الله تبارك وتعالى نعلق عليه - 00:10:00

فقط واحد منكم ممكن يرفع ايده بما فهمت هذا. على بركة - 00:10:20